Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والحق أننا نحلم دائماً بالأعالى ، وبملكوت السحاب ، وفيها نضع أغشيتنا المتعددة الألوان التى نسميها آلهة وأناساً أعلين .

وجوهرهم خفيف تحتمله هـــذه الكراسى ـ كل أولئك الآلهة والناس الأعلين .

آه ! كم أنا متعب من عدم الكفاية ، هذا الذى يريد أن يكون مهماً بأى ثمن ! آه كم أنا متعب من جميع الشعراء ! » .

ولما سمع التلميذ من زرادشت هذا الكلام استشاط غضباً لكنه لزم الصمت .

وبقى زرادشت نفسه صامتاً ، وبدا أن نظرته تتجه إلى الباطن ، وكأنها تدرك فيه آفاقاً بعيدة . وأخيراً تنهد واستعاد أنفاسه.

وقال : أنا ابن اليوم وابن الماضى ، لكن فى ذاتى شيئا ينتسب إلى غد وبعد غد وما يستقبل من الزمان .

أنا متعب من الشعراء ، القدماء منهم والمحدثون ، إنهم جميعاً سطحيون ؛ إنهم بحار ضحلة .

أفكارهم لم تغص فى الأعماق ، ولهذا لم تنزل عواطفهم حتى الهاوية .

قليل من الشهرة وقليل من الملال ، هذا خير مافى تأملاتهم .

وطنين قيثاراتهم هو فى نظرى شبيه بمرور الأشباح الهامسة ، ماذا أدركوا حتى الآن من حماسة الأنغام ؟

ثم إنى لا أجدهم طاهرين طهراً كافياً ، إنهم يعكرون أمواههم حتى تبدو عميقة .

ويودون أن يبدوا بمظهر الوسطاء ، لكنهم فى نظرى بقوا مجرد متوسطين ومخلطين وأنصاف أنصاف وغير أطهار ! ـ